



تحت عنوان مدن مُحصَّنة في حدود الصحراء □
فيلم عن وادي ميزاب على تلفزيون بي بي سي

خصصت قناة هيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي فيلما وثائقيا لمنطقة سهل وادي ميزاب أبرزت من خلاله التقاليد العريقة التي احتفظت بها هذه المنطقة الجزائرية ذات المدن الخمس إلى جانب تضامن سكانها ونمطها المعيشي الذي يعود لأكثر من 1000 سنة. ويتميز الفيلم تحت عنوان مدن مُحصَّنة في حدود الصحراء الذي نشر على الموقع الإلكتروني لهيئة بي بي سي بصور جميلة ذات جودة عالية تعكس مختلف قصور المنطقة وأماكنها السياحية وواحات النخيل التي تزخر بها.

ولفت صاحب الفيلم المكاتب ومصور الأسفار سيمون أروين إلى أن هذه المنطقة تقع في أكبر بلد في أفريقيا و العاشر عالميا مشيرا إلى أنها شاسعة ومناظرها متنوعة تتخللها سلاسل جبلية خلابة وصحاري ساخنة وآثار رومانية.

وأعرب المصور سيمون أروين عن إعجابه بشساعة التراب الجزائري وتنوع تضاريسه مشيرا إلى أن الجزائر تغطي 2.4 مليون كم مربع أي 10 مرات مساحة المملكة المتحدة.

وتتوفر البلد أيضا على أكبر صحراء ساخنة في العالم و طبيعة برية مدهشة وقاحلة ذات سلاسل جبلية بركانية وسهول حصوية وأهراق كبيرة - أو بحار رملية متحركة.

وذكر الوثائقي بتشبيد خمسة قصور تاريخية في هذا الفضاء الصحراوي متطرقا إلى المقام الرائعة التي بنيت على امتداد وادي ميزاب وهو مجرى نهر جف جزئيا ولما ترتفع مياهه إلى مرة واحدة كل 3 إلى 5 سنوات.

وتشمل المدن العاطف وهي أقدم مدينة تأسست في 1012 و مليكة و بونورة و بني يزغن و غرداية التي تعد القلب التجاري لوادي ميزاب.

وذكرت قناة بي بي سي أن منطقة ميزاب صنفت سنة 1982 في التراث العالمي لليونسكو بسبب ثقافتها وهندستها المعمارية الخاصة لتتوقف عند أهم الخصائص والميزات التي تتميز بها هذه المدينة استنادا إلى أقوال مرشديها السياحيين المحليين وسكانها.

كما تم التطرق أيضا إلى التضامن المجتمعي والتسامح اللذين يميزان سكان وادي ميزاب وهما الميزتان الضروريتان للبقاء على قيد الحياة في الصحراء والحفاظ على الموحدة في أوساط السكان.

وتم أيضا التطرق إلى كيفية الحفاظ على الأزياء التقليدية والألبسة في هذا الوثائقي الذي يشير إلى الحايك الذي ترتديه النساء عند خروجهن من المنزل و سروال لوبيا للفتيان والرجال.

السروال هو سهل للارتداء ويسمح بالتحرك بسهولة ومرونة يقول المكاتب الذي يشير إلى أن هاته الثياب هي جزء من الطابع الفريد للميزاب وهويتهم.

أما الجانب الآخر الذي تم التطرق إليه في هذا الفيلم الوثائقي فيتمثل في تسيير الماء وواحات النخيل المخاضع لقواعد صارمة والذي يشرف عليه مجلس للماء لا يسمح بأي تجاوزات من خلال تسليط عقوبات على الذين يأخذون أكثر من نصيبهم.

ان كان الماء يعتبر أثنى من الذهب حسب فلاحي المنطقة فان قطع النخيل يعتبر ذنب لا يغتفر يقول سكان هاته المقصور المحصنة التي لا يزورها الا من كان مرفوقا بمرشدين محليين وهذا للسهر على الحفاظ على هذا الوادي المتمسك بأصالته.